إبدال الياء من أختيها:

الألف - الواو في بعض اللغات

ذكر النحاة أن نحو: ميثاق وميقات إذا جمعتا فإن الحرف المعل يرجع حينئذ إلى أصله حيث قد زال موجب إعلاله.

فأصل ميثاق: موثاق.

وأصل ميقات: موقات.

والقياس عند النحاة: أن الواو الساكنة المفردة إذا وليت كسرة قلبت ياء لانكسار ما قبلها فيقولون: ميزان وميقات وميثاق، فإذا جمعوا أرجعوها إلى أصلها فقالوا: موازين ومواثيق ومواقيت ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٩] وقال الشاعر: لَقَدْ أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وَعُهُودًا(*).

على أنه قد حكي أن بعض العرب يبقي الواو على إعلالها فيقولون: مياقيت، وميازين، ومياثيق، وقد أنشدوا على ذلك قول الشاعر:

حِمًى لاَ يحلُّ الدَّهْرَ إلاَّ بِأَمْرِنَا وَلاَ نَسْأَلُ الأَقْوَامَ عَهْدَ المَيَاثِقِ(**)

والقياس: الأول[1]. ولهذا أورد أبو زيد هذا البيت على الأصل فقال: وقال عياض بن أم درة الطائي، جاهلي، قال أبو سعيد حفظي عياض بن درة:

وَكُنَّا إذَا الدِّيْنُ الغُلُبَّى بَرَاَلَنَا إذَا مَا حَلَلْنَاهُ مُصَابُ البَوَارِقِ

---

(١) شواهد شرح الشافية: ١: ٩٥، شرح الشافية ١: ٢١٠.

(*) البيت نسب لجميل بن معمر العذري - ديوانه: ٧٩. ط٢- مكتبة مصر.. وهو من شواهد الهمع والرضي وورد في الخزانة.. أبوح: أظهر، وبثينة: محبوبته، ومواثيق: جمع موثق وهو العهد. والشاهد في مواثق: حيث جمعه جمع تكسير على مواثق والقاعدة أنه متى وليت الواو الساكنة المفردة كسرة قلبت ياء لانكسار ما قبلها.

(**) هذا البيت قد ورد في نوادر أبي زيد الأنصاري ٦٤، وشرح الشافية: ١: ٢١٠، وقد نسبه أبو زيد إلى عياض بن درة - شاعر جاهلي. وحمى: المحمي من الناس الذي لا يقرب ولا يجترأ عليه. والأقوام: جمع قوم وهم الجماعة من الرجال ليس فيهم امرأة وقد سموا بذلك لقيامهم بالعظائم والمهمات. والشاهد في البيت على رواية الرضي: على أن من العرب من لا يرد الواو المنقلبة ياء في الجمع.

حِـمًى لاَ يحلُّ الـدهرَ إلاّ بِأمْـرِنَا وَلاَ نَسْـأَلُ الأَقْوَامَ عَهْـدَ المَوَاثِقِ(*)

وما ذكـرناه هو مذهب بعض الكوفـيين، وحكوا أن ذلك لغة لبـعض العرب. وإنما قلبت الواو في واحـده ياء لسكونها بعـد كسـر وهو بعض الياء، وكـان ذلك أخف على اللسان إذا كـان العمل من وجه واحد حيث إن الخـروج من الكسر إلى الياء أسـهل على اللسان من الانتقال إلى الكسـر بعدها واو[1] وقد زال الثقل في الجمع -كما ذكـرنا- فإن كانت الواو في المفرد متحـركة نحو طويل، صحت ولم تعتل في الجمع، ومع ذلك فقد ورد إعلالها في قول بعضهم[2]:

تَبَـــيَّنَ لِي أَنَّ الـقَـمَـــاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعِـزَاءَ الرِّجَـالِ طِـيَـالُهـا(**)

فقلبوا الواو ياء لتحـركها بعد كسرة وكان ذلك أخف عليـهم من كسر بعده واو وليس ذلك عن قـوة علة إنما هو للجـنوح إلى خفـة اليـاء مع أدنى سـبب، وهو التطرق إليها بالكسرة طلبًا للاستخفاف لا عن وجوب قياس.

وقد وصف بعضهم ذلك القلب بأنه شاذ وقليل[3].

وعزاه آخرون إلى أنه قد جاء على قياس لغة لبعض العرب وهم بنو ضبة[4].

الإعلال بالنقل

- الخلاف في تصحيح اسم المفعول من الأجوف الثلاثي العين:

تصحـيح عين الواوي من اسم المفعول من الأجـوف الواوي قال فيـه المبرد: إن النحويين البصـريين أجمعين لا يجيزون ذلك - ولـست أراه ممتنعًا عن الضرورة إذ

---

(١) شرح المفصل ١٠: ٨٨. (٢) شرح المفصل ١٠: ٨٨.

(٣) شرح المفصل ١٠: ٨٨ وشرح التصريح: ٢: ٣٧٨ ومابعدها.

(٤) البحر المحيط ٣: ١٧٠.

(*) البيت مع آخر قـد تحدثنا عنه فيما سـبق، وهو من شواهد النوادر: ٦٤، شرح الشافـية ١: ٢١٠، وقد نسبه أبو زيد إلى عياض بن درة -شاعر جـاهلي- والدين: الطاعة. والغلبي: المغالبة. وبرى لنا: عرض لنا ومصـاب: اسم مكان من صابه المطر إذا مطر، والصـوب: نزول المطر. والبوارق: جـمع بارقة وهي سحابة ذات برق.

(**) البيت لم ينسب إلى أحد، وهو من شواهد شرح المفصل ١٠: ٨٨. والقماءة: مصدر قمأ الرجل وغيره إذا ذل وصغر. وطيالها: ضد صغارها. والشاهد: قلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها.